

كنيسة الشهيد العظيم مارجرس - تامبا فلوريدا

الأسفار النبوية - مقدمة في أسفار الأنبياء الصغار - ٣

- **سفر عوبديا**: كلمة عبرية تعنى (المتعبد لهوه) يتحدث هذا السفر عن النفس البشرية المتشامخة الساكنة جبال الكبرياء التي كرسست حياتها لنهب الآخرين وتحطيمهم وكما فعلت بغيرك يفعل بك وفي النهاية يكون الملك للرب. **ظروف كتابة السفر**: كُتبت النبوة حوالي سنة ٥٨٠ ق.م بعد أن سقطت أورشليم في يد البابليين ودمر الهيكل. في هذا الوقت تحالف الأدميون (أدوم هو عيسو أخو يعقوب) مع البابليين في إلحاق أكبر أذى بالشعب اليهودي. فأشترك الأدميين في نهب أورشليم وسدوا الطرق أمام الهاربين وكانوا يمسونهم ويقتلونهم أو يبيعونهم كعبيد للبابليين. وشمتموا في بليتهم وساندوا أعداءهم وأشتركوا معهم في تحطيمهم بكل الطرق. هذه النبوة موجهة ضد أدوم وملخصها " كما فعلت يفعل بك عملك يرتد على رأسك". وملك بابل نبوخذ نصر بعد أن حطم أورشليم بزمن قليل أستدار على أدوم وحطمها هي الأخرى. وبذلك تكون النبوة بعد خراب أورشليم وقبل خراب أدوم، فهي موجهة لأدوم لعلمهم يتوبون. وقد تكون قبل خراب أورشليم فالأنبياء يرون المستقبل كأنه حادث أمامهم.
- ١. **سمات السفر**: اِتَّخَذَ شعب الأدميين (أدوم) رمز للشيطان كما أن شعب إسرائيل هو رمز للكنيسة شعب الله لأن أدوم (عيسو) وُلِدَ في بيت إسحق ومن نسل إبراهيم البيت الذي كان في عهد مع الله لكنه كان مستباحاً وباع بكوريته فخر برشته وهكذا كان إبليس ملاكاً أمام الله ولكن لأجل تكبره خسر كل شيء.
- ٢. أستطاع يهوذا المكابي إخضاعهم عسكرياً وجاء من بعده يوحنا هيركيانوس وأرغمهم على اليهود وختهم (١٢٥ ق.م) فصاروا كشعب واحد مع اليهود. ومن الأدميين جاءت عائلة الهرادسة (هيرودس الكبير وأولاده).
- ٣. هناك عداوة تقليدية بين عيسو ويعقوب منذ كانا في البطن أي منذ البداية. وشعب أدوم أمتنع عن السماح بمرور الشعب الإسرائيلي وسط أرضهم (عد ٢٠: ١٤-٢١) وحاولوا أن يحاربوهم لهذا جعلت أدوم رمز لإبليس. ولأن أدوم يعني دموي أو أرضي وشعب أدوم كانوا يقتلون شعب الله الهاربين من أمام جيش بابل أو جيش إبليس الذي كان قتالاً للناس منذ البدء (يو ٨: ٤٤).
- ٤. تصور الأدميين أن لا شيء سوف يصيبهم لأن حصانهم الطبيعية وجبالهم سوف تحميهم وهذا خطأ وخطية. هكذا إبليس ظن أنه في حماية وأنه لن يُدان وهكذا كل من يتبعه يظن أنه لا عقوبة عليه.
- ٥. النبوة تشير لخلاص الشعب اليهودي (رمز لخلاص الكنيسة) وتكون صهيون مركز نجات روحية ومقدساً للرب وميراث لله. ينتهي السفر بهذه الآية الرائعة "ويصعد مُخلصون على جبل صهيون ليدينوا جبل عيسو ويكون المَلِكُ للرب." ٢١٤ - فالمعنى الروحي للسفر هو خراب مملكة الشيطان وخراب كل أعداء الكنيسة وتأسيس ملكوت الله. فيتعبد الناس للرب يسوع فقط (يهوه).
- ٦. كان خراب أدوم على مراحل زمنية فيما بعد. فقد تنبأ عن خرابهم كل من أرميا وصفنيا وحزقيال وعوبديا. وضربتهم بابل ولكن نهايتهم كان على يد تيطس الروماني (حوالي سنة ٧١م بعد خراب أورشليم) فتمت فيهم كل نبوات الأنبياء.

٧. ما فعله الأدوميون في اليهود أثناء محنتهم على يد نبوخذ نصر ظل اليهود يذكرونه بأسى وهم في السبي في بابل. كانوا يذكرون غدرهم في يوم خرب نبوخذ نصر أورشليم. ورتلوا في السبي هذا المزمور "أذكر يا رب لبني أدوم يوم أورشليم، القائلين هدوا هدوا حتى إلى أساسها" (مز ١٣٧: ٧).

محتويات سفر عوبديا :

• أولاً : كبرياء أدوم - (ع ١ - ٩) :

- a. أَعْتَمَدَهُ عَلَي إِمكَانِيَاتِهِ الْخَاصَّةِ لَا عَلَي اللَّهِ "تَكْبَرُ قَلْبُكَ قَدْ خَدَعْتَ أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي مَحَايِ الصَّخْرِ" (ع ٣) أَي شَقُوقِ الصَّخْرِ حَيْثُ كَانَ أَدُومُ يَسْكُنُ الصَّخْرَ.
- b. اللَّهُ يُحَدِّرُ الْمُتَكَبِّرِينَ "أَنْ كُنْتَ تَرْتَفِعُ كَالنَّسْرِ وَأَنْ كَانَ عَشْكَ مَوْضُوعاً بَيْنَ النُّجُومِ فَمَنْ هُنَاكَ أُحَدِّثُكَ يَقُولُ الرَّبُّ" (ع ٤) إِذْ كَانَ الْأَدُومِيُّونَ يَعْيشُونَ عَلَي قِمَمِ الْجِبَالِ وَفِي الشَّقُوقِ.
- c. اللَّهُ يَسْقِطُهُ أَرْضاً وَيَذَلِّهُمُ بِاسْتِخْدَامِ أَصْدِقَائِهِمْ لِخِرَابِهِمْ (ع ٧).

• ثانياً : ظَلَمَهُ لِأَخِيهِ يَعْقُوبَ (ع ١٠ - ١٤) :

أَنْ كَانَ الْكَبْرِيَاءُ يَحْسَبُ خَطِيئَةَ مَوْجِهِهِ ضِدَّ اللَّهِ نَفْسَهُ حَيْثُ يَتَجَاهَلُ الْإِنْسَانُ إِمكَانِيَاتِ اللَّهِ وَحُبَّهُ لَهُ وَرِعَايَتَهُ مُتَكَلِّباً عَلَي ذِرَاعِهِ الْبَشَرِيِّ فَانْ كَرَاهِيَةَ الْآخَرِينَ مَوْجِهَهُ ضِدَّ اللَّهِ فَحِينَ يَعْتَدِ الْإِنْسَانُ بِذَاتِهِ يَتَقَوَّعُ حَوْلَ الْأَنَا فَيَنْسِي أَخَاهُ بَلْ وَيَبْغِضُهُ يَحْسَبُ هَذَا إِهَانَةً لِلَّهِ نَفْسَهُ لِذَا جَاءَتْ وَصِيَّةُ مَحَبَّةِ الْقَرِيبِ مَكْمَلَةً لِمَحَبَّةِ اللَّهِ وَحَسْبَاهُمَا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ وَصِيَّةٌ وَاحِدَةٌ مُتَكَامِلَةٌ وَجِهَ اللَّهِ لِأَدُومٍ لَوْمٌ لِكْرَاهِيَّتِهِ لِأَخِيهِ يَعْقُوبَ مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبٍ:

- (١) أَشْتَرَاكَ مَعَ الْغُرَبَاءِ الْبَابِلِيِّينَ فِي نَهْبِ أُورُشَلِيمَ. (٢) وَرَفَضَهُ مَسَاعِدُهُ أَخِيهِ (الْيَهُودِي) أَتْنَاءَ ضَيْقَتِهِ.
- (٣) نَظَرَ إِلَي أَخِيهِ الْمَحْتَاكِ وَلَمْ يَسْنُدْهُ وَشَمَّتْ بِهِ يَوْمَ هَلَاكِهِ. (٤) قَاوَمَ الْهَارَبِينَ مِنَ الضَّيْقِ وَسَلَّمَهُمْ لِلْأَعْدَاءِ عَبِيداً.

• ثالثاً: الربُّ يُمَلِّكُ الْأَنْ وَدَائِماً (ع ١٥ - ٢١) :

أَدُومُ يُمَثِّلُ إِبْلِيسَ بِكَوْنِهِ سَافِكٌ دَمٌ وَقَتَّالٌ لِلنَّاسِ يَرْبِطُهُمُ بِالْأَرْضِيَّاتِ وَيَسْحَبُ قُلُوبَهُمْ عَنِ السَّمَاوِيَّاتِ. لِذَلِكَ لِكَي يُمَلِّكُ الرَّبُّ يَلْزَمُ أَنْ يَرْتَدَّ عَمَلُ إِبْلِيسَ عَلَي رَأْسِهِ فَتَهْلِكُ مَمْلَكَتُهُ وَيَخْلُصُ الْمَأسُورِينَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ، وَمَا يَحْدِثُ لِإِبْلِيسَ لَيْسَ نَقْمَةٌ إِلَهِيَّةٌ إِنَّمَا هُوَ ثَمَرٌ طَبِيعِيٌّ لَشَرِهِ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَشِيرُ إِلَى إِسْرَائِيلَ الْجَدِيدِ فَإِنَّهُ إِذْ يَبِيدُ الرَّبُّ قُوَّةَ إِبْلِيسَ وَيَهْدِمُ سُلْطَانَهُ إِنَّمَا لِكَي يَعْلَنَ مَلِكُوتَهُ فِينَا. تَكُونُ عَلَي جَبَلِ صِهْيُونِ (الْكَنِيسَةِ) نِجَاةٌ أَوْ خِلَاصٌ وَيَكُونُ مَقْدَساً وَيَرِثُ بَيْتَ يَعْقُوبَ وَيَكُونُ بَيْتَ يَعْقُوبَ نَاراً (عَمَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ النَّارِي) لِيَمَلِّكُ فِينَا.